اللائحة الوطنيّة لعناصر التّراث الثّقافيّ الفلسطيني غير الماديّ

وزارة الثقافة

تم حصر عنصر النخلة وجاري العمل على حصر سائر العناصر الموجودة.

1ـــ النّخلة، الممارسات والمهارات والطقوس المرتبطة بها:

شجرة منبتها فلسطين، ارتبطت بالعادات والتّقاليد والممارسات التّراثيّة الشّعبيّة الفلسطينيّة، واستمدّت قيمتها كون شجرة النّخيل الّتي هزّتها مريم العذراء كانت في فلسطين، ما أسهم في تشكيلها ثقافة خاصّة مرتبطة بها على الصّعيدين الدّينيّ والشّعبيّ؛ فثقافة النّخلة جزء من قيم إكرام الضّيف والعزاء، كما تعدّ ركيزة أساسيّة من ركائز المطبخ الفلسطينيّ والمأكولات الشّعبيّة، إضافة إلى أنّها تشكّل أساس الدّخل لعدد من العائلات الفلسطينيّة، ومنها تفرّعت كثير من المهن ومصادر الرّزق.

2 ـ التّطريز،الممارسات والمهارات والعادات المرتبطة به:

الفنّ الشّعبيّ التّراثيّ المتألّق، وهو من ثقافة اللّباس النّسائيّ في فلسطين، حيث يؤلّف الخيط والإبرة حكاية ترتسم على ملابس النساء، وتَشي برموز يفهمها النّاس، كما صار التّطريزوالممارسات والمهارات والطقوس المرتبطة به الّذي تتقنه المرأة الفلسطينيّة، ضمن ثقافة البيت الفلسطينيّ وأثاثه؛ إذ يدخل ضمن عادات تجهيز بيت العروس ومفارش البيت، وارتبط بكثير من العادات والممارسات الاجتماعيّة، وهو يختلف من منطقة الى أخرى في تنسيق الألوان والرّسومات؛ فلكلّ منطقة جغرافيّة عناصرها ومكوّناتها وتشكيلاتها الزّخرفيّة المستمدّة منها، والمناسبة لها، والمعبّرة عنها.

3ـــ موسم النّبي موسى، الممارسات والطقوس المرتبطة به:

ارتبط بمقام النّبيّ موسى كثير من الممارسات والعادات الشّعبيّة التّراثيّة في فلسطين؛ إذ بدأ الاحتفال بهذا الموسم في عهد صلاح الدّين الأيّوبيّ، وقد شارك فيه الفلسطينيّون من مختلف الطّوائف والأديان. وفي شهر نيسان/إبريل من كل عام يحتفل المسلمون بموسم النّبي موسى ويؤمّون المقام والمسجد المنسوب إليه، حيث تنشد فرق الكشّافة والمواطنون الأناشيدَ الدّينيّة الحماسيّة، بدءًا بزفّة البيارق وصولًا إلى المسجد الأقصى حيث مقام صلاح الدّين الأيّوبيّ لطلب البركة، علمًا أنّه لا وجود لقبر النّبيّ موسى في هذا المكان، ويضمذ المقام إضافة للقبر الرمزي والمسجد،

عشراتِ الغرف وإسطبلات الخيل والآبار ومخبزًا، وعلى امتداد محيطه من القدس حتى أغوار الأردن مقبرة يدفن فيها من يوصي بذلك.

4ـ البدّاعة، الممارسات والعادات والمناسبات المرتبطة بها:

شخصيّة تراثيّة فلسطينيّة، وهي المرأة التي تبدع في الأغاني والأهازيج في المناسبات المختلفة كالأعراس، والحجّ، والطّهور. ومن مزايا البدّاعة أنّها تجود من مخزون اكتسبته من ماضٍ عريق تناقلته الجدّات جيلاً بعد جيل؛ لتصبح موهبة فطريّة صقلتها الأيّام بعد تجارب عديدة ومشاركات لا حصر لها. تُكسب البدّاعة والممارسات والعادات والمناسبات المرتبطة بها المرأةَ الفلسطينيّة أهميّة مميّزة؛ فهي بمثابة القائدة الملهمة وحامية التّراث في المناسبات السّعيدة على اختلاف أنواعها.

5ـ الدّحّيّة،: الممارسات والعادات والمناسبات المرتبطة بها.

نوع من أنواع التّراث الشّعري البدويّ المنتشر في جنوب فلسطين خاصّة، تتميّز بدبكة خاصّة لها أصولها، وزيّ خاصّ بها وهو العباءة البدويّة، إضافة إلى طريقة تصفيق معيّنة وإيقاع خاصّ بها، ولها طقوس معيّنة يقوم عليها شاعر واحد أو شاعران، وغايات هذا الفنّ هادفة ومتنوّعة؛ إمّا لبثّ روح الشّجاعة في النّفوس، أو التّحذير من مفاسد دارجة في المجتمع ولفت النّظر إليها، أو مدح الكرم والشّجاعة والأخلاق الحميدة والدّعوة إليها في فترة الأعراس والأفراح.

6ـ الدّبكة، الممارسات والعادات والمناسبات المرتبطة بها.:

من الفولكلور والفنّ الشّعبيّ الرّائج في المدن الفلسطينيّة، الّتي تسود في أجواء الاحتفالات، يضيف السّرور والبهجة على غناء الدّلعونا مع آلات المجوز واليرغول والطبلة والشبابة "الناي" ، وللدّبكة والممارسات المرتبطة بها حركات خاصّة بها مستمدّة من جذور التّقاليد والثّقافة الفلسطينيّة، مع إيقاعات محدّدة بتردّدات متوازنة.

7ـ خميس البيض، الممارسات والعادات والطقوس المرتبطة بها:

من الممارسات الاجتماعية الشّعبيّة السّائدة، وشكل من أشكال تراث الحزن والموت في فلسطين، يأتي في الجمعة الثّانية من شهر نيسان، وهو تقليد سائد في كلّ أنحاء فلسطين، يمارسه المسلمون والمسيحيّون في الشّهر ذاته، حيث يصنع طبق تقليديّ يسمّى الزّلابيا، ويحضّر البيض المسلوق ويلوّن بطرق تقليديّة، ويتمّ تبادل البيض وتوزيع الزّلابية على الأقارب والجيران، ومن يأكل منها يقرأ الفاتحة على أرواح الموتى ويدعو لهم بالرّحمة والسّكينة.

8ـ الزّجل، الممارسات والعادات والمناسبات المرتبطة بها:

من الفنون الشّعبيّة المنتشرة في فلسطين، وهو شكل تراثيّ من أشكال الشّعر المحكيّ، وشعر ارتجاليّ على شكل مناظرة بين الزّجّالين، له إيقاع خاصّ مع آلات موسيقية وينتشر في السّهرات لنشر الفرح والبهجة، ويتفرّع منه فنّا العتابا والميجانا.

9ـ عيد الغطاس، الممارسات والمهارات والطقوس المرتبطة بها:

ارتبطت بعيد الغطاس الكثير من الممارسات والمهارات والطقوس التّراثيّة للطّوائف المسيحيّة، وهو مرتبط بموقع المغطس حيث يعتبر موقع دينيّ مسيحيّ مقدّس يقع في نهر الأردن بالقرب من مدينة أريحا الفلسطينيّة، وهو من أكثر المواقع قدسيّة عند المسيحيّين؛ حيث المياه الّتي تعمّد فيها السّيّد المسيح عليه السّلام، على يد القدّيس يوحنّا المعمدان، وارتبط بهذا الموقع كثير من الممارسات والعادات والتّقاليد للطّوائف المسيحيّة في فلسطين الّتي اعتادت على تعميد أبنائها في عيد الغطاس للحصول على بركة المكان، حيث بقي هذا الدّير مهجورًا من عام 1967 إلى عام 1985 حتّى سمح للرّهبان بالدّخول إليه مرّة واحدة في السّنة في عيد الغطاس، وانتشرت في المنطقة في القرن الخامس الميلادي عدة كنائس امتدادًا لحدود شرق جبال القدس وصولًا إلى بني نعيم في الخليل، ونشأ فيها عدد كبير من الأديرة، مثل: دير حجلة، ودير مار سابا، ودير القلط، ودير القرنطل. ويشكّل هذا الموقع الدّينيّ مزارًا هامًّا للسيّاح القادمين إلى فلسطين، كمان يحرص الحجّاج المسيحيّون على زيارة الموقع والتّبرّك بالمياه المقدّسة فيه.

10ـ زفّة العريس،الممارسات والعادات والمناسبات المرتبطة بها:

إحدى الممارسات الشعبية المتّبعة في الأعراس في أغلب المدن والقرى الفلسطينيّة، وتمثّل صورة من صور الاحتفالات والعادات التّراثيّة الفلسطينيّة في الأعراس. تتميّز الزّفّة بأغانٍ شعبية تهتف للعريس؛ إذ يقوم المقرّبون بحمله على أكتافهم أو على ظهر حصان، برفقة الدّبكة وأغاني الميجانا والعتابا والزّغاريد، وبمشاركة الأقارب والأحبّة.

11ـ القهوة العربيّة، الممارسات والعادات والطقوس المرتبطة بها:

يعدّ تقديم القهوة للضّيوف من الممارسات والعادات التّراثيّة الشّعبيّة الأصيلة؛ فالقهوة العربيّة رمز من رموز حسن الضّيافة ، وقد نتج عن كثرة استخدامها وحبّ النّاس لها منظومة سلوكيّات لغويّة وممارسات وعادات وتقاليد، تشير إلى دلالات ترافق طرق تقديمها للضّيف في مختلف المناسبات الاجتماعية من أفراح وأتراح.

12ـ اللّبن الجميد، الممارسات والعادات المرتبطة به:

ارتبط اللّبن الجميد بثقافة الطّعام في فلسطين في منطقة الجنوب والوسط، وقد أسّس هذا النّوع من الطّعام مجموعة من العادات والتّقاليد والممارسات والأخلاقيّات المرتبطة بالكرم وحسن الضّيافة، وقد اقترن اللّبن الجميد بأكلة المنسف الشّهيرة، كما أنّ تربية الأغنام وصناعة الجميد من ألبانها قد ساهم في تحسين دخل الأسرة الفلسطينيّة.

13ـ ليلة الحنّة، الممارسات والعادات والطقوس المرتبطة بها:

سهرة تتجلّى بها الحياة الفلسطينيّة الشعبيّة المتجذّرة، وهي ليلة حنّة العروس الّتي تسبق ليلة العرس "الزفاف"، وتعدّ هذه اللّيلة شعبيّة التّفاصيل؛ إذ يتعزّز فيها كثير من الممارسات والعادات والتّقاليد الفلسطينيّة، لأنّها منبر لكثير من فنون الفولكلور الفلسطينيّ من دبكة وزجل وزغاريد، كما تظهر فيها ثقافة اللّباس والطّعام التّراثيّين في فلسطين. تحتفل النّسوة في هذه اللّيلة ويمارسن فيها طقوسًا معيّنة أهمّها حناء العروس قبل الزّفاف، وقد تحنى إحدى يدي العريس.

14ـ الزّيتون، الممارسات والمهارات والعادات المرتبطة به:

شجرة مقدّسة عند الفلسطينيّين، ترتبط ارتباطًا وثيقًا بثقافة الطّعام والمطبخ الفلسطينيّ، وقد اقترنت بحياة الفلسطينيّ ووجوده على أرضه؛ فهي مصدر أساسيّ

من مصادر دخله؛ كونها تشكّل المادّة الأساس لكثير من الصّناعات الشّعبيّة مثل صناعة الصّابون، والنّحت على الخشب، وصناعة سلّات من الخوص وغيرها من الصّناعات؛ الأمر الّذي أسهم في اتّحادها مع كثير من العادات والتّقاليد والممارسات وطقوس الحياة، وبكثير من الأغاني والأمثال الشّعبيّة والطّبّ الشّعبيّ.

15ـ تراث الدّالية،الممارسات والمهارات والعادات المرتبطة به:

من الأشجار المنتشرة في جنوب فلسطين، وهي الشجرة المدلّلة؛ لتطلّبها كثيرًا من العناية، وقد أسهمت في تكوين ثقافة شعبيّة واضحة عبر ممارسات وعادات وتقاليد وأمثال وأغانٍ شعبيّة، إضافة إلى دورها في الطّبّ الشّعبيّ، كما أنها ساعدت على زيادة دخل الأسرة الفلسطينيّة، ومنحتها الأمان الغذائيّ في فصل الشّتاء؛ لإثرائها المطبخ الفلسطينيّ بالدّبس والملبّن والعنطبيخ، وهي مواد غذائيّة تصنع من العنب بالطرق الشّعبيّة التّراثيّة.

16ـ المسخّن الفلسطينيّ، الممارسات والمهارات والعادات المرتبطة به:

جزء من ثقافة الطّعام في المطبخ الفلسطينيّ، وقد استمدّت مكوّناتها من البيئة الفلسطينيّة، حيث تتألّف من الخبز البلديّ ، ومن البصل، وزيت الزّيتون، والسّمّاق الفلسطينيّ البلديّ الّذي ينمو في البرّيّة، ومن لحم الدّجاج واللّوز المحمّص، وقد أسهمت في ظهور عادات وتقاليد تتعلّق بها خاصّة في عادة إكرام الضّيف.

17ـ المجوز واليرغول، الممارسات والمهارات والمناسبات المرتبطة بها:

آلة موسيقيّة تراثيّة شعبيّة من آلات النّفخ وأخوات النّاي، شكّلت جزءًا مهمًّا من ثقافة الموسيقى الشّعبيّة الفلسطينيّة، ورافقت غناء العتابا والميجانا، وهي إرث ثقافيّ يحمل في طيّاته الكثير من المعاني، يطلق عليها آلة الفقراء؛ إذ تصنع من عيدان البوص المتواجد في البرّيّة الفلسطينيّة ويستخدمها الرعاة في رعي الماشية.

18ـ الكوفيّة (الحطّة)،الممارسات والعادات المرتبطة بها:

من الملابس التّراثيّة، وهي غطاء الرّأس للرّجل الفلسطينيّ الفلّاح، وقد أصبحت رمزًا للهويّة الفلسطينيّة. انتشر اعتمار الفلسطينيّين للكوفيّة منذ عام 1936، وهي ذات لونين؛ الأبيض المنقّش بالأسود، توضع على الرّأس، وتثبّت بعقال.

19ـ الخط العربي، المهارات والمعارف والممارسات المرتبطة به:

الخط العربي هو فن كتابة الحرف العربي في اللغة العربية، هذا الحرف الذي يتميز بامكانية التجميل والتزين لجعلة وسيطًا للزخرفة من خلال قابلية امتداد الحرف، وسهولة استدارته ، ووضوح زواياه، وتشابك حروفه وتقاطعها لذلك فإن فن الخط العربي ارتبط ارتباطاً وثيقاً بالزخرفة في جميع مواطنها وامكانات استخدامها، فقد لجات الجماعات والمجموعات الى استخدام الزخرفة بالخط العربي في كتابة المصاحف وفي تزيين جدران المساجد واماكن العبادة بايات قرانية أو مأثورات ادبية .

كما استخدمت الزخرفة بالخط العربي في كثير من الحرف الصناعية التقليدية واليدوية مثل النقش على المعدن كالذهب والفضة والحفر على الخشب وخاصة خشب الزيتون الذي يشكل منه العاملين جملاً محفورة بالخط العربي.

20ـــ لعبة الحجلة، الممارسات والمهارت والعادات المرتبطة بها:

من الألعاب الحركيّة التّراثيّة الصّيفيّة المشهورة في فلسطين، تنتشر بين جنس الإناث خاصّة، حيث يقمن برسم مربعات وإحضار حجر أملس، ثمّ يحرّكن الحجر بالقفز داخل المربعات، ومن تستطيع تحريك الحجر وإدخاله الى المربعات باستخدام قدم واحدة دون أن يلمس الحجر أو القدم الخطّ المرسوم، تكون هي الفائزة.

21ـــ النقش على المعدن، المهارات والممارسات والعادات المرتبطة به:

من الحرف اليدوية التراثية حرفة النقش على المعدن (الذهب والفضة والنحاس) وقد عرفت هذه الحرفة منذ الآف السنين وابدع فيها فنانون حرفيون نقشوا الرسومات الكنعانية والرموز الاسلامية والايقونات على المعادن من ذهب على الحلي الذي تتحلى به النساء واشتهرت باسم دقة الذهب منها نقش الافعى والاجاص وقشر السمك واللوزة وهذا ايضاً الفضة الخاصة بالحلي أما النحاس فقد اشتهر منه أدوات المطبخ الصواني والاواني والصحون والكؤوس النحاسية وكان ينقش عليها بواسطة الآلات النقش على المعدن اشكال هندسية ذات دلالات تاريخية وربما تكون اثنية وانتقلت جيلاً بعد جيل في فلسطين.

22ـ الصلح العشائري، العادات والتقاليد والممارسات والمعارف المرتبطة به:

الصلح هو تراث اجتماعي حل محل غياب القانون حينما كانت فلسطين تحت الانتداب ولا تحكم نفسها وهو وسيلة اجتماعية مقبولة متعارف عليها من أجل ضبط الخلافات والخصومات بين الناس وتحقيق العدالة حتى صار عرفاً يؤخذ به للإصلاح حتى يومنا الحاضر.

- تم تعديل اللائحة الوطنية لعناصر التراث الثقافي غير المادي بتاريخ 2020/1/2م حسب الأصول وعلى هذا رفعت إلى معالي وزير الثقافة الدكتور عاطف أبو سيف.

التوقيع

وزير الثقافة

الدكتور عاطف أبو سيف